



## الدور النسوي في تفعيل برامج حماية المراهقين من إدمان المخدرات دراسة تحليلية ميدانية

د/ أحمد كمال عبد الموجود عيد<sup>\*</sup>

ملخص:

بحثت هذه الدراسة في رصد دور المرأة في تفعيل البرامج المطروحة في الوقاية من المخدرات في مجتمع البحث ، اعتمد البحث الحالي على منهج المسح الاجتماعي ومنهج تحليل المضمون، وقام الباحثان باستخدام منهج المسح الاجتماعي من خلال المسح بالعينة، وتحليل مضمون ٥ برامج تم تنفيذها للوصول إلى نتائج الدراسة. حيث قام الباحثان باختيار عينة عشوائية من النساء قوامها ٢٠٠ امرأة ، وقاما بتطبيق استمارة جمع البيانات التي قاما بتصميمها على تلك العينة وذلك لقياس مدى وعي الأمهات ببرامج الوقاية من إدمان المخدرات- أوضحت نتائج الدراسة التحليلية أن أغلب البرامج أغفلت دور المرأة التوعوي في بناء قيم الأبناء للوقوع في إدمان المخدرات ما عدا برنامج منظمة الصحة العالمية UNODC برعاية مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة، كما أوضحت الدراسة تحليلية أنه تم تقليص دور البرامج الموجودة إلى توعية فئة الشباب فقط من المرحلتين الثانوية - المتوسطة- والجامعية وإغفال دور الأم المحوري في الوقاية من إدمان المخدرات. كما كشفت الدراسة أن الجمعيات الأهلية لها دور محدود وقليل جداً فيما يخص تقديم برامج توعية للأمهات بضرورة دورهن في وقاية أبنائهن من الوقوع في إدمان المخدرات، كما بينت أن المرأة في مجتمع الدراسة تعي جيداً أنواع المخدرات المنتشرة وأضرارها وتخشى وقوع أبنائها في الإدمان، ولكن لا تعي كيفية ذلك.

الكلمات الافتتاحية: دور المرأة - الوقاية - برامج الوقاية - وقاية المراهقين- إدمان المخدرات- توعية المرأة - دور الجمعيات.

### Abstract:

This study looked at monitoring the role of women in activating the proposed programs in drug prevention in the research community. The current research relied on the social survey approach and the content analysis approach. the study. Where the researchers chose a random sample of 200 women, and they applied the data collection form that they designed on that sample in order to measure the extent of mothers' awareness of drug addiction prevention programs. in drug addiction, except for the UNODC program of the World Health Organization, sponsored by the United Nations Office on Drugs and Crime, The analytical study also showed that the role of the existing programs has been reduced to educating young people only from the secondary, intermediate and university stages, and neglecting the pivotal role of the mother in preventing drug addiction. In protecting their children from falling into drug addiction, it also showed that women in the study community are well aware of the types of drugs that are widespread and their harms, and they fear that their children will fall into addiction, but they do not know how.

**Keywords:** The role of women - prevention - prevention programs - adolescent prevention - drug addiction - educating women - the role of associations.

<sup>\*</sup> أستاذ علم الاجتماع المساعد بكلية الآداب جامعة أسبوط.

**مقدمة:**

حظيت قضية تعاطي المخدرات اهتمام كبير في الأوساط الإعلامية والأكاديمية والمجتمعية، حيث إن إدمان المخدرات لدى المراهقين تعد مشكلة العصر؛ ومشكلة كل عصر حيث تظهر أشكال وأنواع مختلفة جديدة وخطيرة جداً، لأن أغلبها عقاقير مصنعة وهذا ما يزيد خطورتها؛ مما يجعل الإدمان محط اهتمام عالمي لحماية الأطفال والمراهقين من هذا الإدمان الذي يؤثر على حياتهم ككل.

وتمارس المخدرات دوراً كبيراً جداً في دفع الإنسان إلى ارتكاب مختلف الجرائم، إذ إنها تؤثر على الجهاز العصبي والحسي للإنسان فتفقد السيطرة على نفسه عندما يحتاج إلى جرعة المخدر، إذ يكون في نفسية مضطربة تماماً فيكون مستعداً لارتكاب أية جريمة من أجل الحصول على هذه الجرعة، لكي يتخلص من الآلام الجسدية والنفسية التي يتركها عدم حصوله على المخدر اللازم لتهدئته، هذا من جانب ومن جانب آخر إن المدمن قد يرتكب الجريمة وهو في حالة التأثر بالمخدر إذ إن المخدرات تضعف تمييز الشخص وإدراكه للأمور وحكمه عليها، وبالتالي قد يرتكب الجريمة من حيث لا يعلم مثل ما حدث الأيام السابقة من شاب أحرق أمه تحت تأثير مخدر الشابو في مركز ديروط في محافظة أسيوط.

وثمة إشارة ألمحت إليها الدراسات السابقة في مجال علم الاجتماع الأسري وعلم اجتماع الجريمة وخدمة المجتمع مفادها أن الدراسات التي تهتم بوضع برنامج لحماية الأسر المصرية في التعامل مع مشكلة المخدرات حظيت بالاهتمام من الباحثين النفسيين والاجتماعيين، فإنه تعد محاولات جادة لا بد من تقييمها وتقويمها والاستفادة منها اجتماعياً ودولياً.

وقد كان الملمح السابق هو الدافع الرئيس وراء تفكير الباحثان لإجراء هذه الدراسة التي تقع في نطاق علم الاجتماع الأسري، فقد خلص الباحثان من متابعتهم لتلك المشكلة إلى أن طرح على نفسه سؤالاً مؤداه: لماذا لا يقوم أحد الباحثين في علم الاجتماع الأسري بتقييم البرامج المقدمة من قبل الباحثين في توعية الأسر بضرورة حماية نفسها وأبنائها من الوقوع في براثن المخدرات، وعلى ذلك جاءت تلك الدراسة التي نقدم لها، والتي سعت إلى الإجابة على سؤال عام مؤداه: ما هو دور المرأة في تفعيل البرامج المطروحة في الوقاية من المخدرات؟

**أولاً - مشكلة الدراسة:**

تنوعت المداخل البحثية التي ركزت عليها الدراسات السابقة التي عنيت ببحث موضوع المخدرات، ما بين دراسات ركزت على الأسباب المرتبطة بتعاطي المخدرات، مثل دراسة (العمرى، ٢٠١٧)، وأخرى ركزت على السلوك الإجرامي المرتبط بتأثير السكر والإدمان، مثل

دراسة (عدنان، ٢٠٢٠)، وثالثة ركزت على مصادر الدعم المعرفي للوقاية من المخدرات، مثل دراسة (الريابعة، ٢٠١٧).

وإلى جانب المداخل البحثية السابقة ثمة مجموعة من الدراسات اتجهت نحو تصميم برامج مرتبطة بمشكلة المخدرات، وأخرى عمدت إلى تصميم أدوات لقياس مؤشرات خاصة بالموضوع، وهي دراسات يمكن النظر إليها بوصفها تمثل التوجه التطبيقي، من تلك الدراسات دراسة (تبوب، ٢٠١٨) التي هدفت إلى قياس أثر برنامج إرشادي قائم على العبرة في وقاية تلاميذ المرحلة المتوسطة من المخدرات، ودراسة (هاشم، ٢٠٠٨) التي هدفت إلى بناء برنامج إرشادي وقائي مقترح للوقاية من الإدمان على المخدرات لدى طلبة الجامعة.

وكذلك دراسة (الشهري، ٢٠٢٠) التي أشارت معوقات تطبيق برنامج نبراس للوقاية من المخدرات: دراسة لبرنامج البيئة التعليمية، وهو ما يشير إلى وجود معوقات جوهرية في البنى التعليمية كانت عائقاً أمام برنامج من أهم البرامج التي توليها دولة الكويت عناية خاصة، وكذلك دراسة (سعيد، ٢٠١١) التي أوضحت أخطار الإدمان وتأثير الإرشاد النفسي لوقاية الشباب من الوقوع في براثن المخدرات.

ونظراً لأهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به المرأة بوصفها المؤسسة التربوية والاجتماعية الأولى وهي قائمة علة الأسرة التي يتلقى فيها الطفل مبادئه ومعارفه على اختلافها، فقد كان من الأهمية بمكان أن يعتنى الباحثون بتقييم البرامج المقدمة لتوعية المرأة بالقيام بدورها في حماية أبنائها وأبناء مجتمعها من الوقوع في المخدرات، وهو الموضوع الذي يمثل الفكرة الأساسية للبحث الحالي.

وكإجراء منهجي لتحديد الفكرة الرئيسية للدراسة الحالية، فإن الباحثان حددا الإطار العام لموضوع البحث في قيامه بتقييم برامج التوعية من المخدرات وقياس تأثير هذه البرامج على المرأة داخل مجتمع الدراسة، وبالنظر إلى أن الفكرة الرئيسية للدراسة الحالية تحددت في تقييم الدور النسوي في تفعيل برامج حماية المراهقين من إدمان المخدرات، فإن مشكلة الدراسة تحددت في تساؤل عام مؤداه: ما هو دور المرأة في تفعيل البرامج المطروحة في الوقاية من المخدرات؟

## ثانياً- أهداف الدراسة:

تحددت أهداف الدراسة على النحو التالي: الهدف الرئيس لهذا البحث هو الوقوف على دور المرأة في تفعيل البرامج المطروحة في الوقاية من المخدرات. وينبثق عنه الأهداف الآتية:

١- التعرف على الدور الذي تقدمه برامج الوقاية من المخدرات.

- ٢- الكشف عن التحديات التي واجهت مصممي برامج الوقاية في تنفيذ برامجهم.
- ٣- الكشف عن مدى وعى المرأة بأنواع المخدرات المستحدثة.
- ٤- التعرف على دور الجمعيات في توعية المرأة بقضايا المخدرات.

### ثالثاً- تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيس لهذا البحث هو ما هو دور المرأة في تفعيل البرامج المطروحة في الوقاية من المخدرات؟ وينبثق عنه التساؤلات الآتية:

- ١- ما هو الدور الذي تقدمه برامج الوقاية من المخدرات؟
- ٢- ما هي التحديات التي واجهت مصممي برامج الوقاية في تنفيذ برامجهم؟
- ٣- ما مدى وعى المرأة بأنواع المخدرات المستحدثة؟
- ٤- ما هو دور الجمعيات في توعية المرأة بقضايا المخدرات؟

### رابعاً- أهمية الدراسة ومبرراتها:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الموضوع الذي يتصدى الباحثان لدراسته. ولاشك أن هذا الجانب ينطوي على أهمية كبيرة من الناحيتين النظرية والتطبيقية.

١- إلقاء الضوء على أحد المشكلات الاجتماعية النفسية التي يعاني منها الطفل وهي الإدمان وكيفية الوقاية منها وكيفية توعية الأمهات والمعلمات لحماية أبناء المجتمع من الوقوع في آفة المخدرات.

٢- إمكانية إسهام هذه الدراسة ونتائجها في خفض حدة الإدمان وزيادة الوقاية منه لدى عينة من الأطفال والتوصل لأساليب لتفعيل البرامج المقدمة لمحاولة القضاء ظاهرة المخدرات أو على الأقل تخفيف حدتها.

٣- محاولة لفهم مدى مشاركة المرأة والإهتمام بدورها في تفعيل برامج الوقاية المجتمعية من المخدرات.

٤- محاولة جادة لتقييم وتحديث بعض نقاط الضعف داخل البرامج وكذلك التركيز على نقاط القوة وإظهارها.

٥- مساعدة المرشحات المجتمعات والقائمت على المؤسسات التوعوية وكذلك الأمهات للإستفادة من البرامج المقدمة من قبل الباحثين للوقاية من الوقوع في المخدرات، ومن هنا برزت أهمية تقييم البرامج المقدمة من قبل الباحثين في مجال التوعية والوقاية من المخدرات.

٦- تعد هذه الدراسة نموذجاً للدراسات الاجتماعية ذات الجانب التطبيقي، في علم الاجتماع الأسري نقل دراستها في المجتمع المصري، بل والمجتمع العربي على وجه العموم.

### خامساً- الإطار النظري للدراسة:

#### (١) مفهوم الدور النسوي:

للدور الاجتماعي: يطلق على مجموعة التعليمات الاجتماعية التي تحدد المكانة اسم : الدور ، وذلك عندما نقصد شخصاً معيناً يشغل تلك المكانة ، أي فرداً ملموساً له وجود محدد؛ يشغله الفرد في بناء جماعة معينة؛ كما تتحدد مرتبة تلك المكانة داخل الجماعة وخارجها علي أساس التصورات الجمعية؛ ويطلق علي مجموعة التعليمات الاجتماعية التي تحدد المكانة اسم: الدور، وذلك عندما نقصد شخصاً معيناً يشغل تلك المكانة، أي فرداً ملموساً له وجود محدد، فهذا الشخص يشغل تلك المكانة ويؤدي الدور المرتبط بها، بدرجات متفاوتة من الاختلاف الفردي والابتكار الخاص.(الجوهري، ١٩٨٤، ص ص ١٥٧-١٥٨) ويعرف الدور بأنه " الوظائف العملية التي يتطلبها المركز، فهو نوع من السلوك المرتقب والقيم المتصلة بالفرد الذي يحتل المركز في تلك الجماعة، فالدور هو الالتزام بمجموعة من الحقوق والواجبات المتعلقة بالمركز "؛ ويعرفه رالف لينتون بأنه " المجموع الكلي للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين، أو هو الجانب الديناميكي للمركز والذي يلتزم الفرد بتأديته كي يكون عمله سليماً في مركزه " وبهذا يعتقد رالف لينتون أن المكانة هي مجموعة الحقوق والواجبات وان للدور هو المظهر للديناميكي للمكانة، فالسير علي هذه الحقوق والواجبات يعني القيام بالدور، فالدور عنده إذن يشمل الاتجاهات والقيم والسلوك التي يملئها المجتمع علي كل شخص وكل الأشخاص الذين يشغلون مركزاً معيناً، ويعني هذا ان المجتمع يهيئ لكل مركز أو وضع اجتماعي قالباً واحداً يشكل معتقدات كل شاغليه وأفعالهم .(دبابنه، محفوظ، ١٩٨٤، ص ٥٥).

**التعريف الإجرائي لمفهوم الدور النسوي:** مفهوم الدور النسوي فيعني " الوظائف العملية التي يتطلبها المجتمع من المرأة، فهو نوع من السلوك المرتقب والقيم المتصلة بالمرأة للذي تحتل المركز في تلك مؤسسات المجتمع المدني، فهو الالتزام بمجموعة من الحقوق والواجبات المتعلقة بواجبات المرأة تجاه مجتمعها.

#### (٢) مصطلح البرامج Programs:

يشير مصطلح البرامج حسب استعماله العام ترتيباً مُحدداً سلفاً للأعمال أو الأحداث أو التطورات المزمع إجرائها لتحقيق نتيجة معينة، وعرف "نبيل غطاس وآخرون" البرنامج بأنه مجموعة من عناصر مخططة ومتكاملة ومتفاعلة مع بعضها البعض موجّهة لعدد من الأعضاء لتحقيق أهداف معينة خلال فترة زمنية مُحددة. (خوجه، ٢٠١١، ١٢٨٣-١٢٣٣٦)، كما أوضح (عبد الرحمن، محمد، ٢٠١٢، ٥٩٤) أن البرامج Program يعني به: الخطة المرسومة لعمل ما، كما يعرف البرنامج بأنه مجموعة من النشاطات المنظمة، والمخططة، التي تهدف إلي تطوير معارف وخبرات واتجاهات المتدربين والتي تساعدهم على تجديد معلوماتهم، ورفع كفاءتهم الإنتاجية، وحل مشكلاتهم، وتطوير أدائهم. (فرج، أبو عروش، ٢٠١٥، ٦)، ويقصد الباحثان بالبرامج في الدراسة الراهنة بأنه تقييم النشاط المخطط للذي قام به الباحثين في الدراسات السابقة التي استهدفت رفع وعي الأسر والأبناء والتلاميذ والشباب من أفراد عينة الدراسة من الوقوع في براثن المخدرات.

### (٣) مفهوم حماية المراهقين:

وهي تعني التحصين الاجتماعي والصحي ضد تعاطي المخدرات وسوء استخدامها ومنع حدوثها على مستوى المجتمع، وفي حالات حدوث التعاطي فهي تعني بمعالجة حالات التعاطي وسوء الاستخدام ومنع الانتشار وتكون على مستوى الأسرة أو المدرسة أو الفرد (البداينة، ٢٠١٤، ١٠٣)، ويعرف الباحثان حماية المراهقين في الدراسة الراهنة بأنها كل الأساليب التي اتبعتها برامج الحماية من المخدرات المطبقة على فئة المراهقين وهم الشباب الصغار الذين يتأثرون بشدة بمحيط بيئتهم وسواء اكانت ايجابية أو سلبية.

### (٤) مفهوم ادمان المخدرات:

يعرف الإدمان على أنه تعود شخص ما على عقار معين بحيث تتعود خلايا الجسم على هذا العقار ولو اختفى هذا العقار فجأة أدى إلى ظهور تغيرات نفسية، لذا يضطر المتعاطي إلى البحث عنه بكل وسيلة ولو أدى إلى فقدان حياته. حيث أن مفعول المادة المسببة للإدمان تقل مع الزمن فإن ذلك يؤدي بالمتعاطي إلى زيادة الجرعة كي يحصل على نفس الأثر (عبد الوهاب، ٢٠٠٣، ١٩).

الادمان على المخدرات، مصطلح قديم كان سائد بين الباحثين في هذا الميدان، حتى أوائل الستينات من القرن العشرين، حيث اوضحت هيئة الصحة العالمية بالتنازل عنه واستخدام مصطلح الاعتماد بدلاً منه لما يث يره مصطلح الادمان في اشكالات منهجية لا سبيل

التغلب عليها، لذا رأت المنظمة ان كلمة الاعتماد اصدق في التعبير من كلمة الادمان (Codern,1973,29).

وتعرف المخدرات مادة تؤثر على الجهاز العصبي المركزي ويسبب تعاطيها حدوث تغيرات في وظائف المخ، وتشمل هذه التغيرات تنشيط أو اضطرابا في مراكز المخ المختلفة تؤثر على مركز الذاكرة والتفكير واللمس والشم والبصر والتذوق والسمع والإدراك والنطق. (مروك، ٢٠٠٤، ١٩).

تعريف منظمة الصحة العالمية لإدمان المخدرات: تعد حالة نفسية، وأحيانا عضوية، تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار، ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوك مختلفة، تشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة أو بين الحين والآخر للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة الناجمة عن عدم توفره، وقد يدمن المتعاطي على أكثر من مادة واحدة في الوقت عينه.

#### (٥) الدراسات السابقة:

بعد قراءة متأنية لتلك الدراسات تمكن الباحثان من تصنيفها إلى أكثر من مدخل بحثي، تميز كل منها بتناول موضوع تعاطي المخدرات من زاوية خاصة، وفيما يلي يعرض الباحثان لنماذج من تلك الدراسات:

الدراسات التي تناولت سلوك المخدرات من جوانب مختلفة منها: من الدراسات التي جاءت تحت هذا المدخل دراسة (العمري، ٢٠١٧) بعنوان أسباب تعاطي المخدرات لدى طلاب جامعات من وجهة نظر طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الأسباب التي تؤدي إلى تعاطي طلبة الجامعات للمخدرات من وجهة نظر طلاب جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز للتعرف على مدى تأثير عامل الجنس في استجابات عينة الدراسة و لتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث منهج البحث الوصفي وتم تطبيق الاستبانة أعدها الباحث على عينة عشوائية تكونت من ٣٠٠ طالب وطالبة من جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز وبينت النتائج أن بعض العوامل الاقتصادية جاءت في المرتبة الأولى لأسباب تعاطي المخدرات من وجهة نظر الطلاب لبعض العوامل الشخصية كما جاء بعض العوامل السياسية في المرتبة الأخيرة وأشارت النتائج أيضاً إلى أن بعد رفقاء السوء جاء في المرتبة الأولى لأسباب تعاطي المخدرات من وجهة نظر الطالبات يلي بعد تأثير الأسرة.

ودراسة (صلاح، ٢٠١٦) بعنوان أسباب تعاطي المخدرات والمخاطر الناجمة عن ذلك على الفرد والمجتمع والوطن إلي بتعرف على أسباب تعاطي المخدرات في المجتمع الفلسطيني الخاصة والعامة واستخدام نتائج الدراسة في معالجة هذه الأسباب في مجالات اقتصادي لمشكلة

المخدرات وتحقيق أعلى مستويات الصحة النفسية لدى الأفراد في المجتمع الفلسطيني، وتوصلت الدراسة إلى أن العمل في المناطق الإسرائيلية والمستوطنات السبب الأكبر لدفع الشباب الفلسطيني لتعاطي المخدرات وهذا ما تؤكد الإحصائيات حيث أن نصف المضبوطين هم من العمال ثانياً عدم قدرة السلطة الوطنية السيطرة على المعابر والحدود الداخلية والخارجية بسبب سيطرة قوات الاحتلال عليها والتحكم فيها وعدم قدرتها على العمل في مناطق تماس وعدم قدرة الأجهزة الأمنية الفلسطينية على تغطية كافة المناطق الريفية المصنفة ضمن مناطق (ج) بسبب الحاجة إلى التنسيق الأمني مع الطرف الآخر والذي غالباً ما يقبل بالرفض أو التأخير قيام قوات الاحتلال بمهاجمة المناطق في محاولة منها لإضعاف سيطرة الأجهزة الأمنية الفلسطينية عليها مما يشكل فرصة سائحة لتجار المخدرات للتحرك بحرية وعدم تنبيه كافة المؤسسات الحكومية والأهلية لأهمية الإجراءات الوقائية من قدرات عدم توفر خدمات علاجية حكومية مجانية حالات التعاطي وإدمان المخدرات للتخلص من هذا الوباء.

وقدم (قبوب، سعيدى، ٢٠١٥) بعنوان الاغتراب النفسي وتعاطي المخدرات لدى المراهق المتمدرس (دراسة حالة) هدفت للكشف عن الاغتراب النفسي ودوره في تعاطي المخدرات لدى المراهق المتمدرس بهدف معرفة أكثر أبعاد الاغتراب النفسي المؤدية للتعاطي، وقد توصلت الدراسة إلى أن الوقت الاغتراب النفسي دور في تعاطي المراهق المخدرات مثلاً في العزلة الاجتماعية واللامعنى والعجز وكذلك ضعف الوازع الديني بالإضافة للمشكلات العلائقية على الطيب كتعرضه لصدمة الحرمان الأمومي والتعلق بالأُم وتماهي الأب الذي ينظر له كان نموذج للتماهي وكل هذه المشاعر تظهر في نفسية المراهق فيجد نفسه تحت تأثيرات بها عدة خيارات متنوعة مثل اختيار للذات وهذا يؤدي إلى الانطواء والأدهى من ذلك إلى تعاطي المخدرات والتدخين وكذا سلوك المخاطرة وقلت الضبط الأسري وانخفاض الوازع الديني.

ودراسة (الطويسي وآخرون، ٢٠١١) التي استهدفت التعرف على اتجاهات الشباب في محافظة معان في جنوب الأردن حول المخدرات والكشف عن ملامح الثقافة السائدة في تفسير هذه الظاهرة والوعي بقى بعدها وسط هذه الفئة الاجتماعية وتأتي أهمية الدراسة أن المشروع المستهدف من المناطق الحدودية وأجريت العينة على ٦ مجتمعات محلية حجمها ٥٣٨ شاب أكدت النتائج أن أكثر فئات الشباب تعاطى هم العاطلون عن العمل ونسبتهم ٢٦.٦% ثم طلبة الجامعات ونسبتهم ١٢.١% كما أكثر الجهات التي يصفها الشباب للحد من انتشار المخدرات هم

رجال الدين ودائرة مكافحة المخدرات ومعلمو المدارس وأكثر وسيلة فعالة للحد من انتشار ظاهرة المخدرات تطبيق القانون صارم بحق تجار المخدرات ومروجيها.

وقد بين (2008 Messina, et al) دراسة تستهدف معرفة الأحداث السلبية والنتائج الصحية من استخدام الميتافيتامين، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (٢٣٦) من الذكور، (٣٥١) من الإناث، واشتملت الأدوات على تحليل التقييم التراكمي للمشكلات الصحية والمقابلة الشخصية لتقييم الصحة النفسية لدى الأطفال، ومن النتائج التي تم التوصل إليها هو وجود العديد من المشكلات الصحية الناتجة عن استخدام هذا النوع من المواد المخدرة فمنها مرض المثانة والأمعاء بنسبة ٦.٠٩٪ وأيضاً المشكلات النفسية التي تؤدي إلى الانتحار وعدم الإيجابية نتيجة زيادة جرعة هذه المادة وذلك بنسبة (٦٣.١٪).

وأيضاً دراسة (آل خليفة، ٢٠٠٧) بعنوان فعالية علاج المدمنين من الموقع على المخدرات في مملكة البحرين دراسة تقييمية هدفت إلى معرفة مدى فعالية العلاج المقدم للمدمنين والمشاكل التي تواجههم أثناء فترة العلاج من الإدمان ولقد أجريت في الدراسة على عينة من الذين خضعوا للعلاج وعددهم ٩٠ مدمناً في مملكة البحرين وتوصلت الدراسة الي ارتفاع نسبة المدمنين بين فئات الذكور والعذاب والأميين وللذين مستواهم العلمي أقل من الثانوية الذين يمتنون الأعمال الحرة.

وأجرى (2007 Hart, Hilary) دراسة هدفها معرفة الآثار المترتبة على استخدام المراهقين للمخدرات والكحول وتكونت العينة من (٢٥٠) مراهق، واشتملت الأدوات على البحوث العصبية التي تحتوي على تأثير المواد المخدرة على الجسم وأوضحت النتائج أن المادة المخدرة تؤدي إلى ضمور الدفاع هذا غير الآثار المتنوعة على الأعصاب (الخلايا العصبية) من جراء مساوئ تجريب المخدرات والكحوليات.

وتناولت دراسة (Patrick, Andrewandkathryn,2006) مشكلة تعاطي المخدرات من قبل المراهقين والشباب في المدارس وطلاب الثانوية فوق سن ١٥ سنة وشملت الدراسة ٤٠٠٠ طالب في المدارس الابتدائية والثانوية من الذكور والإناث كما ركزت للدراسة على انتشار المخدرات بين المراهقين في المدارس والجهود المبذولة من قبل الحكومة البريطانية في وضع استراتيجية مناسبة من أجل الحد من انتشار المخدرات بين الشباب أوصت الدراسة بالانتباه لأهمية ارتباط الشباب بالأسرة والمجتمع وعلاقة الشباب بالمدرسة بدورها في تجنب

الشباب هذه المشكلة، كما بيانات نتائج الدراسة دور أولياء الأمور في تجنب أولادهم تعاطي المخدرات خصوصا إذا ما تم الكشف عن تعاطي المخدرات في وقت مبكر.

وهدفنا دراسة (الخرافة، ٢٠٠٣) بعنوان "الجوانب الاجتماعية لظاهرة تعاطي المخدرات في الأردن دراسة ميدانية هدفت الوقوف على الجوانب الاجتماعية لظاهرة المخدرات وعلى واقع وحجم المشكلة في الأردن ومدى معرفة الشباب بالمخدرات والخصائص الاجتماعية للمدمنين وفيما توصلت الدراسة إلى أن المشكلة في الأردن في تصاعد مستمر ولا سيما بين الشباب فإن السبب المباشر الذي دفع المدمنين من الشباب التعاطي لأول مرة هو مجارة الأصدقاء ثم نسيان الواقع.

وتناولت دراسة (Nathan, 2001) ظاهرة انتشار المخدرات بين الشباب في المدارس الاسترالية مقارنة مع طلبة من جامعات مالبورن، اعتمدت منهجية الدراسة على توزيع استبانته على عدد من طلاب ٦٥٠ طالبا تحتوي الاستبانة على مجموعة من الأسئلة ذات العلاقة بمشكلة المخدرات وخلصت الى أن ظاهرة انتشار المخدرات من القضايا الأمنية التي تهتم بها كل دولة وتؤثر على شخصيتها الوطنية وقد ركزت الدراسة على طلاب المدارس والجامعات وبينت النتائج ارتفاع نسبة الوفاة بين الشباب المتعاطين.

وإلى جانب المدخل السابق الذي تميزت دراساته بالبعد النظري هناك ثمة عدد من المداخل الأخرى التي ركز كل منها على الجانب التطبيقي للتخلص من ظاهرة إدمان المخدرات، من تلك الدراسات دراسة (تبوب، ٢٠١٨) التي هدفت الي تقصي أثر استخدام برنامج إرشادي قائمة على العبرة في وقاية بعض تلاميذ المرحلة المتوسطة ممن هم معرضون الي تعاطي المخدرات حيث بلغ حجم عينة للدراسة ٤ تلميذاً وتلميذة ثم تحديدها بناء على نتائج الدراسة من المحصلة في مقياس الاستعداد لتعاطي المخدرات قد أظهرت النتائج المقارنة بين قياس القبلي والبعدي وجود فروق ذات الإحصائية بأن متوسطات درجات التلاميذ لصالح القياس البعدي ككل كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التلاميذ على المقياس ذاته.

وقامت دراسة (سامية، ٢٠١٥) بعنوان بناء برنامج التوعية الصحية لتغيير تصورات المراهقين نحو الإدمان على المخدرات وهذا في البحث تم بناء برنامج التوعية الصحية من أجل فكرة ثورة المراهقين نحو إدمان. وقامت دراسة (هاشم، ٢٠٠٨)، بناء برنامج إرشادي الوقائية من الإدمان على المخدرات لطلاب جامعة وتحقيق لهذا الهدف يتم بناء البرنامج وتكون من مرحلتين هما المرحلة الأولى والمرحلة الثانوية للطلبة والأسر والجامعة وبلغ عدد الجلسات

٤٢ جلسة إرشادية وتم بناء البرنامج في ضوء قائمة الأسباب المؤدية للإدمان من وجهة نظر الطلاب في ضوء قائمة من الأسباب المؤدية للإدمان من ١٥٠ طالب ثم تم اختيارهم عشوائياً من كلية جامعة الكوفة في محافظة النجف الأشرف للدوام النهائي أوصت الباحثة بإجراء دراسة تتبعه للعيينة التي تطبق عليها البرنامج الإرشادي لمعرفة مدى فعاليته واستحداث مركز الإرشاد النفسي في جامعة الكوفة.

بينما هدفت دراسة (2007 Kumpher & Karol) إلى معرفة تدخلات الأسرة لوقاية أطفالهم من تعاطي المواد المخدرة بسبب تقليد آبائهم المدمنين، وتم استخدام التدخلات الفعالة، وقد أثبتت البحوث التي طبقت استمرار الخلل الوظيفي للطفل في وجود آباء مدمنين، لذا تطلب الأمر استخدام برامج فعالة لتدخل الأسرة، وتم اختيار اثنتين فقط من الأسر بسبب قلة انضمام الأسر في تلك الأبحاث، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأسر والطفل عند استخدام السرية في تطبيق البرنامج، وأيضاً تكيف الأطفال وانجذابهم لهذه البرامج لأنهم في عمر زمني (١٠ سنوات) وهذا العمر حساس جداً ولكن يحتاج للتدخلات وقائية تمنعهم من الوقوع في الإدمان.

وأجرى (2005, Hinze et al) دراسة هدفها وضع تدخلات وقائية للأطفال ممن يتعاطون الكحول مثل أسرهم، وهذه الدراسة استغرقت عام حتى يتسنى تطبيق الأدوات التي تتمثل في المناقشات الجماعية، استبيان للوقاية موحد على عينة مكونة من (١٠٠) طفل ويتراوح العمر الزمني لهم ما بين (١٣-١٠) عاماً، وأوضحت نتائج هذه الدراسة أن نسبة الأطفال هي ٣٨.٦٪ من الذين تلقوا الدعم والحماية من خلال التدخلات الوقائية لهؤلاء الأطفال ولهذه الفئة العمرية المستهدفة في هذه الدراسة وكانت هذه التدخلات الوقائية لها التأثير الإيجابي في تحسن حالاتهم أكثر من ذي قبل.

#### موقع الدراسة الراهنة في ضوء الدراسات السابقة:

من هذه الدراسات التي سبقت الإشارة إليها يتضح ويتأكد لنا أهمية تنمية الوعي بظاهرة المخدرات لدى الأسرة ولدى طلاب المدارس والجامعات وتأكدت أهمية تنقيح البرامج المقدمة وتقديمها من خلال هيئات حكومية لأخذها بجدية عند صانعي القرار، وخاصة في مجتمعنا المصري، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لتقييم البرامج والتأكيد على أهمية مراعاة الدور النسوي لتنفيذ هذه البرامج على أرض الواقع.

## (٦) نظريات تناولت قضية الإدمان:

**أ- روبرت ميرتون واللامعيارية:** تدور نظرية روبرت ميرتون R. Merton حول "الأنومي أو اللامعيارية Anomie" وترجع السلوك الانحرافي إلى قصور البناء الاجتماعي، بحيث لا يستطيع أن يقدم للأفراد ما يمكنهم من بلوغ الأهداف الاجتماعية، حيث يسود تعارض بين ما يقره المجتمع من وسائل وبين الأهداف التي تحددتها الثقافة، والنتيجة إصابة المجتمع بحالة من انعدام المعايير، تختفي فيها الحدود بين ما هو شرعي وما هو غير مشروع، وبالتالي تنطلق الطموحات بلا ضابط (غانم، ١٩٩٤، ٨١)، فقد يختار الأفراد طرقاً للتكيف غير الشرعية عندما لا تتجح الوسائل المشروعة في بلوغ آمالهم وطموحاتهم (Clinard and Meier, 2011,76)، وهكذا تذهب هذه النظرية إلى أن السلوك الانحرافي ينتج عن فقدان المعايير، أو عدم وجود ضوابط تنظم سلوك الفرد، فعدم وجود المعايير أو ضعف أثرها في الحد من شهوات الفرد وأهوائه يؤدي به إلى الانحراف كما في حالة تعاطي المخدرات (ليلة، ٢٠٠٢، ٢٧٨)، ومن هنا فإن نظرية الأنومي أرجعت ظاهرة تعاطي المخدرات إلى حالة انعدام المعايير الثقافية أو ضعفها في المجتمع المعاصر؛ نتيجة لما يمر به المجتمع من أزمات جعلت بعض الأفراد يمرون بحالة اللامعيارية التي أدت بهم إلى امتهان أخط الأعمال مقابل الحصول على لقمة العيش، حتى وإن كانت هذه الأعمال غير قانونية، وتمس أطفالنا رجال المستقبل.

**ب- الاتجاه النفسي:** يشكل الاتجاه النفسي والمعرفي عاملاً أساسياً في فهم الدوافع التي تقف خلف سلوك الفرد وبالتالي أحد الدوافع النوعية وراء إنتشار ظاهرة المخدرات وصلت الشباب وتكمن أهمية العوامل النفسية في قدرتنا على تشكيل سلوك الفرد في كل ما كان الاتجاه قوياً كان له أثر أكبر في توجيهه وتحديد اتجاه السلوك حيث ترتبط الاتجاهات النفسية المحركة للشباب المعتقد الديني والانتماء وترتبط بالعديد من المؤشرات الثقافية والحضارية تشير النظرية المعرفية إلى أن الاتجاهات تكتسب نتيجة تعلم و تطور حيث يتعلم الفرد بخمسة مراحل أساسية في الوصول أي مهارة تلوم لمعالجة المعلومات في حل المشكلة الاجتماعية وهي (الترميز والتمثيل العقلي والوصول إلى الاستجابة وتقديم الاستجابة والاختبار والفعل) حيث يظهر الشباب وللافراد الأكثر استعداداً للسلوك المنحرف أو التعاطي في مواقف محددة في أي مرحلة من هذه المراحل (الطويسى وآخرون، ٢٠١١، ٢٣).

**ج- نظرية الثقافة الفرعية للعنف:** وتركز نظريات الثقافة الفرعية على افتراض أساسي مؤداه أن السلوك الإجرامي والانحرافي يعد نتيجة مباشرة لتبني قيم الثقافة الخاصة بالانحراف والجريمة، فالثقافة تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية، وثقافة المجتمع لم تعد تستثير السلوك فقط بل إنها أيضاً تشجعه وتكافئه (السمري، ١٩٩٢، ١٣٠)، كما تنظر هذه النظرية للتحرش الجنسي بالأطفال على أنه نوع من العنف الموجه إلى الأطفال والذي تدعمه الثقافة الفرعية، حيث إن ثقافة العنف لا تنتشر من فراغ، بل من الظروف التي تعيش فيها فئات المجتمع، ومن هذه الظروف التفكك الأسري، وغياب الآباء، غياب الوازع الديني، انتشار الفضائيات (زايد، ٢٠٠٢، ٥٤-٥٥)، وفقدان السيطرة على الأطفال والشباب.

**د- النظرية التعلم الاجتماعي:** كما تقدم نظرية التعلم الاجتماعي تفسيرها للأسباب وخلفيات تشكيل الاتجاهات بتعلم سلوك وغيره الأمن مثل التعاطي هذا السلوك متعلم ويتم من خلال التعلم الملحوظ بالخبرة المباشرة من خلال التنظيم الذاتي ، و تقدم نظرية الفرصة تفسيرها للسلوك الطائش لدى الشباب من خلال التركيز على التحلي به حيث تطيح سياقات فرصا عديدة للانحراف فالفرصة شرط أساسي لحدوث المخالفة وعلى هذا الأساس يمكن تطبيق المبادئ العلمية لهذه النظرية في بروز الانحراف نحو تعاطي المخدرات حيث تعتمد هذه الفرصة على الوقت والسياق وعلى حركة الحياة اليومية، والسلوك الطائش الذي يولد الولد فرصة بتوليد سلوك طائش آخر كما تشكل منتجات أحد أكثر مظاهر إغراء السلوك الطائش (الطويسي وآخرون، ٢٠١١، ٢٤).

## سادساً- الإجراءات المنهجية:

### ١- منهج الدراسة:

- أ. نظراً لكون البحث استهدف تقييم البرامج التي اهتمت بمشكلة تعاطي المخدرات، فقد اعتمد الباحثان بشكل أساسي على منهج المسح الاجتماعي بالعينة ومنهج تحليل المضمون، حيث قام الباحثان باختيار مجموعة قوامها ٢٠٠ سيدة وقاما بتطبيق استمارة جمع البيانات التي قاما بتصميمها على تلك العينة وذلك لقياس مدى وعي الأمهات في صعيد مصر ببرامج الوقاية من إدمان المخدرات.
- ب. وقام الباحثان بتحليل مضمون ٥ برامج وقائية وارشادية من قبل باحثين للوقاية وتوعية المجتمع والشباب بشكل خاص من مشاكل تعاطي المخدرات.

**٢- مجالات لدراسة:**

- أ- المجال المكاني: طبقت الدراسة الميدانية بمدينة أسيوط.  
 ب- المجال البشري: النساء داخل مجتمع الدراسة وبالأخص الأمهات والسيدات العاملات في منظمات المجتمع.  
 ج- المجال الزماني: تمت الدراسة الميدانية مع بداية عام ٢٠٢٢م حتى شهر مايو ٢٠٢٢م.

**٣- أدوات الدراسة:****أ. مقياس وعى المرأة ببرامج الوقاية من المخدرات :**

قام الباحثان بتصميم مقياس بهدف قياس مستوى وعى النساء (من أفراد عينة البحث) ببرامج الوقاية من المخدرات، وقد انقسم المقياس إلى بعدين على النحو التالي:  
 البعد الأول- الوعى بأنواع المخدرات وأعراض تعاطيها.  
 البعد الثاني- الوعى بوجود برامج تم تطبيقها بالفعل يمكن أن تساهم في الحد من المشكلة.  
 اعتمد الباحثان بشكل أساسي في الحصول على البيانات وتسجيلها على أداة القياس، حيث قام الباحثان بتصميم مقياس مرت عملية التصميم بالمراحل التالية:  
**٣-١ وضع المقياس في شكله الأولى (المبدئي):**

وقد استفاد الباحث كثيراً من الدراسات السابقة، خاصة دراسة (هاشم، ٢٠٠٨)، ودراسة (الطويسي، ٢٠١١)، ودراسة (شاكر، ٢٠٢١).

**٣-٢ صدق المقياس: اعتمد الباحثان على أسلوبين لقياس صدق المقياس، هما:**

- أ- **الصدق الظاهري:** حيث قام الباحثان بعرض المقياس على عدد من المتخصصين من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، وبلغ عددهم (٥)، وقد أسفرت هذه العملية عن بعض الملاحظات قام الباحثان بإجرائها على المقياس، وتمثلت في التالي:
- إعادة صياغة بعض عبارات المقياس؛ نظراً لعدم وضوحها.
  - حذف بعض العبارات لكونها غير ذات صلة بالموضوع.
  - إضافة بعض العبارات لم ينتبه اليها الباحثان إلى أهميتها.
- هذا وقد أبقى الباحثان في النهاية على العبارات التي تعدت نسبة الاتفاق عليها ٩٠٪ من قبل المحكمين الخمسة .

ب- **صدق الاتساق الداخلي:** اعتمد الباحث على قياس صدق الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط (Pearson's R) بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج كما في جدول (١) حيث توضح بيانات هذا الجدول أن أغلب معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠.٠٠١. فقد

تراوحت هذه القيم بين ٤٢٪ و ٦٠٪ بالنسبة للبعد الأول من المقياس، وتراوحت القيم بين ٤٥٪ و ٦٣٪ بالنسبة للبعد الثاني.

### جدول (١)

#### صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس

الوعي بأنواع المخدرات وأعراض تعاطيها		الوعي بوجود برامج تم تطبيقها بالفعل ويمكن أن تساهم في الحد من المشكلة.	
العبارة	الصدق	العبارة	الصدق
١	٠.٤٤	١	٠.٦١
٢	٠.٤٢	٢	٠.٦٣
٣	٠.٦٠	٣	٠.٤٥
٤	٠.٥٥	٤	٠.٥٦
٥	٠.٣٨	٥	٠.٥٩
٦	٠.٥٥	٦	٠.٥٩
٧	٠.٤٣	٧	٠.٦١
٨	٠.٤٦	٨	٠.٥٨
٩	٠.٥٢	٩	٠.٥١
١٠	٠.٥٧	١٠	٠.٤٤
١١	٠.٤٩		
١٢	٠.٥٠		
١٣	٠.٤٩		
١٤	٠.٤٧		

٣-٣ ثبات المقياس: وللتأكد من ثبات المقياس استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ

Cronbach's Alpha، كما يوضح الجدول التالي:

#### جدول (٢) ثبات ألفا كرونباخ لمقياس وعى المرأة ببرامج الوقاية من المخدرات

ألفا كرونباخ	المتغيرات
٠.٨٨٤	الوعي بأنواع المخدرات وأعراض تعاطيها
٠.٩٣٥	الوعي بوجود برامج تم تطبيقها بالفعل يمكن أن تساهم في الحد من المشكلة.
٠.٩٦١	الدرجة الكلية للمقياس

بلغت معاملات ألفا كرونباخ قيمة تتراوح بين ٠.٨٨٤ إلى ٠.٩٦١ وهي قيم جيدة للثبات، وبهذا تعد القيم جيدة للاعتماد على المقياس لدى النساء من ناحية الثبات.

ب. تحليل المضمون:

قام الباحثان بتحليل مضمون ٥ برامج تم تطبيقها على ارض الواقع بالفعل للتعرف على أوجه القوة للإهتمام بها والتعرف على أوجه القصور لفاديتها اثناء تعميم هذه البرامج على المجتمع.

### ج- خطة التحليل الإحصائي للبيانات:

١- الاختبارات الإحصائية المستخدمة: في ضوء الهدف الرئيس من الدراسة، استلزم الأمر أن تعتمد الدراسة على أحد الاختبارات الإحصائية التي تمكنها من تحقيق هذا الهدف، ومن بين الاختبارات الإحصائية استخدم الباحثان اختبار: التكرارات والنسب المئوية.

٢- المعالجة الإحصائية لعبارات المقياس: اعتمد الباحثان على نمط ليكارت الخماسي في وضع الاستجابات، يبدأ هذا النمط بـ"أوافق بشدة"=٥، وينتهي بـ"أرفض بشدة"=١. هذا مع الأخذ في الاعتبار عكس القيم في حالة الاستجابات السلبية.

### ٤- إجراء الدراسة:

تم تطبيق مقياس للدراسة في الفترة ما بين ٢٢ أبريل إلى ٢٠ مايو ٢٠٢٢، أي لمدة أربعة أسابيع، وقد تم بعد ذلك تحليل مضمون ٥ برامج تجريبية لتقييمها والوقوف على جوانب قوتها وقصورها.

### سابعاً- عينة الدراسة:

#### أ. عينة الدراسة الميدانية باستخدام المقياس:

تم اختيار عينة الدراسة عشوائياً للوصول الي عينة قوامها ٢٠٠ سيدة في مجتمع الدراسة منهن أمهات وربات بيوت ومنهن من يعملن في منظمات المجتمع المختلفة.

#### ٧-٢ توزيع عينة الدراسة بحسب الحالة التعليمية: أوضحت الدراسة الميدانية أن ٧٠٪ من

عينة الدراسة من المتعلقات تعليم عالي و ١٤ % ثانوية عامة ، و ٩٪ دراسات عليا و ٦٪ من المتعلقات تعليم متوسط، و ١٪ اميات.

#### ٧-٣ السن: يتوزع أفراد مجتمع البحث حسب السن على النحو التالي، أن ٣٨.١٪ من أفراد

العينة تقع أعمارهم في الفئة العمرية (٣٠ : ٤٠ سنة)، يلي ذلك الفئة العمرية (٤٠ : ٥٠ سنة) بنسبة ٢٨.٦٪، ثم الفئة العمرية الأصغر ، وهي ( من تقع أعمارهم في فئة أقل من

٣٠ سنة) بنسبة ٢٣.٨ %، أما بالنسبة لفئة كبار السن ( ٥٠ سنة فأكثر) فقد بلغت نسبتهم ٩.٥ % من جملة العينة.

٧-٤ توزيع عينة الدراسة بحسب الحالة المهنية: تبين من الدراسة أن ٢٣.٨% من افراد العينة موظفين حكوميين، أو موظفين بالقطاع الخاص، نسبة ١٤.٣% من جملة العينة من العاملين في مهن متخصصة و نسبة ١٤.٣% من العاملين في الأعمال الحرفية، وأخيراً مبحوثين بنسبة ٩.٥% من جملة العينة ممن لديهم أعمال حرة، بينما بلغت نسبة العاطلين عن العمل نسبة بلغت ١٩% من جملة عينة الدراسة.

### ثامناً- نتائج الدراسة الميدانية:

#### أ- من بيانات المقياس:

النسبة المئوية لمعرفة طرق العلاج	النسبة المئوية لمعرفة الانواع	البعد والنسبة
٩٣%	٨٤%	يعرفن
٧%	١٦%	لا يعرفن
١٠٠%	١٠٠%	المجموع

تأكد من بيانات المقياس أن أغلب سيدات العينة والتي بلغت نسبتهم ٨٤% من عينة الدراسة يعرفون أنواع المخدرات وأعراض تعاطيها، و ١٦% من عينة الدراسة لاتعرف عن أنواع المخدرات غير الأنواع المشهور مثل الحشيش والافيون ومن هنا يظهر وعى المبحوثات بأنواع المخدرات المختلفة وأعراض تعاطيها ولكن ظهر أن ٩٣% من عينة الدراسة لا يعرفون أماكن علاج مدمني المخدرات في محافظة أسيوط، و ٧% فقط من يعرفون بوجود مستشفى الصحة النفسية الحكومية لعلاج الأمراض النفسية والعصبية بما فيها أعراض الانسحاب من ادمان المخدرات.

النسبة المئوية لحضور تطبيق برنامج	النسبة المئوية وجود برامج	البعد والنسبة
٤%	٢٦%	يعرفن
٩٦%	٧٤%	لا يعرفن
١٠٠%	١٠٠%	المجموع

تأكد من بيانات المقياس أن أغلب سيدات العينة والتي بلغت نسبتهم ٧٤% من عينة الدراسة لا يعرفون انه يوجد برامج طبقت فعليا في مجال الدراسة، و ٢٦% من عينة الدراسة

يعرفن عن وجود برامج طبقت داخل مجال الدراسة، ومن هنا يظهر عدم وعي المبحوثات بوجود برامج تم تطبيقها بالفعل و ظهر أن ٩٦٪ من عينة الدراسة لم يحضرن أى برامج للتوعية بمخاطر وسبل الوقاية والعلاج من آفة المخدرات، و ٤٪ فقط من عينة الدراسة حضرن بالفعل برامج توعوية عقدت في أماكن عملهم.

وتسعر الدراسة الراهنة للفت الانتباه نحو أهمية توعية المرأة داخل مجتمع الدراسة بمخاطر وطرق الوقاية والعلاج من المخدرات.

## ٢- من بيانات تحليل المضمون:

(١) تحليل (برنامج شاكر، ٢٠٢١) بعنوان التدخل المهني باستخدام برنامج وقائي في طريق

خدمة الجماعة لوقاية الأحداث من إدمان المخدرات، هدفت الدراسة الى:

- الاختبار علاقة بال نتدخل المهني باستخدام برنامج وقائي في طريقة خدمة الجماعة وتنمية الجوانب المعرفية المرتبطة بمخاطر الإدمان لدى الأحداث.
- اختبار العلاقة بين التدخل المهني باستخدام برنامج وقائي في طريقة خدمة الجماعة للوقاية من إدمان المخدرات لدى الأحداث.
- اختبار العلاقة بالتدخل المهني باستخدام برنامج وقائي في طريقة خدمة المجتمع وتنمية السلوكيات الإيجابية و رفض الإدمان لدى الأحداث.

اعتبرت الدراسة السابقة أنها نجحت في تطبيق البرنامج بسبب مرونة البرنامج التنوع الأنشطة فيه مراعات والحاجات ورغبات وإمكانيات أعضاء الجماعة كذلك إمكانيات المؤسسة وضوح أهداف البرامج استراتيجيات وأن أتاح البرنامج لأعضاء الجماعة فرص التعاون والمشاركة وتحمل المسؤولية بما يزيد من اتصالهم تفاعلاتهم سعياً لتحقيق الأهداف الاستعانة بمجموعة من الخبراء والمتخصصين لتنفيذ أنشطة البرنامج من ندوات ومحاضرات وحلقات المناقشة مع الأعضاء المشاركين في البرنامج وذلك لتزويد اهم المعارف والمهارات للوقاية من إدمان المخدرات.

والبرنامج السابق كان من أحدث البرامج التي طبقت في عينة الدراسة وكان له نسبة فاعلية كبيرة بسبب تنوع المناقشين وعرض الأفكار من خلال كذا توجه سواء الدينى أو النفسى أو الاجتماعى أو الأخلاقى أو القانوني وهذا التنوع يندر في تطبيق البرامج المرتبطة برفع الوعي لدى المجتمع نحو قضية ادمان المخدرات وغالبا ما يتم عرض المشكلة وحلها من خلال جانب واحد ولكن من أوجه القصور أن البرنامج طبق على عينة من رواد مستشفى الصحة النفسية

بأسويط حيث أن المراد بتطبيق البرنامج هم الشباب طلاب الجامعات والمدارس ، ومن أوجه القصور أيضا عدم الاهتمام بدور المرأة في الوقاية من المخدرات وتكمن المشكلة هنا انهم يعتبرون دور المرأة ثانوي في عملية الوقاية ولكن دور المرأة حيوي ويكاد يكون أكثر تأثيراً لأنها هي التي تربي وتزرع القيم.

(٢) دراسة (توب ٢٠١٨) بعنوان اثر برنامج إرشادي قائم على العبرة في وقاية بعض تلاميذ المرحلة المتوسطة منهم معرضون لآفة تعاطي المخدرات:

واستهدفت هذه الدراسة التعرف على أثر استخدام برنامج إرشادي قائم على العبرة ووقاية بعض التلاميذ المرحلة المتوسطة وتم التطبيق على عينة مكونة من ١٤ تلميذ التلميذة من طلاب المرحلة المتوسطة وكانت مؤشرات البرنامج تحتوي على أربع مؤشرات وهم:

- المؤشر المرتبط بجوي الأسري ودوره في مشكلة المخدرات.
- المؤشر المرتبط بالجو المدرسي ودوره في مشكلة المخدرات.
- المؤشر المرتبط بطبيعة جماعة الرفاق ودورها في مشكلة مخدرات.
- المؤشر المرتبط بتصور التلميذ المخدرات ودوره في مشكلة مخدرات.

وهنا أثريت الدراسة بتتبع المؤشرات المرتبطة بمشكلة المخدرات وهذا من أفضل ما أتت به الدراسة حيث عرضت مشكلة المخدرات من خلال مصادرها والأماكن التي يمكن من خلالها اكتساب سلوك تعاطي المخدرات من خلال هؤلاء الأربعم ومن مميزات هذه الدراسة أيضا تطبيق هذه الدراسة على عينة من طلاب المدارس وهم أكثر من يتعرضون لآفة المخدرات ولكن أخذ على هذه الدراسة عدم التنوع في اتخاذ المجالات التي من خلالها يمكن التوعية بشكل أفضل وتكون مؤثرة أكثر على طلاب المدارس إذا اتخذت من كل الجوانب التربوية وكذلك مشاركة الأهل في تطبيق هذا البرنامج كوسيلة تدعيم وإذا روعي أوجه القصور يمكن لهذا البرنامج أن يكون أفضل في تطبيقه والتأثير على طلاب المدارس وحماية أبناء المجتمع من آفة المخدرات مبكرا قبل أن يقعوا فيها.

(٣) برنامج نبراس للوقاية من تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية ٢٠١٦:

هذا البرنامج يعد من أفضل البرامج الذي قدمت للوقاية من المخدرات بسبب الدعم الدولي والذي يدعم هذا البرنامج لنشره إعلاميا وهذا ما ينقص أغلب البرامج السابقة وهو التمويل المادي لبرامجهم ومن أهم مظاهر قوة برنامج نبراس حيث فسّر ظاهرة المخدرات نظرياً و عملياً وأخذ في عين الاعتبار دور المرأة للتوعية مخاطر المخدرات حيث أنها توعي

أبنائها وإن كانت تعمل في مؤسسات المجتمع فهي تؤثر بشكل كبير في النشاط التوعوي للوقاية من المخدرات فتوعية المرأة هي توعية للمجتمع ككل وتوضيح آليات التنفيذ لحماية الأسرة من براثن المخدرة وأوضحت هذه الدراسة سمات الأشخاص الذين يتناولون المخدرات ومن هنا يمكن وضع البرامج الإعتبار وهذا ما يميز هذه الدراسة عن أغلب البرامج الأخرى هو الاهتمام بالدور النسوي المفقود والذي أكدت عليه الدراسة الراهنة.

(٤) بناء برنامج للتوعية الصحية لتغيير تصورات المراهقين نحو الإدمان على المخدرات (سامية ٢٠١٥):

ساهمت الدراسة في بناء برنامج التوعية الصحية الذي يأخذ منحى مهاري لغرس تصورات جديدة عن الظاهرة، أكد هذا البرنامج على أن أهمية الأساليب التي تقدم بها البرامج فقد تجعل المبحوثين يكونوا في حالة تقبل لهذه البرامج أما السيئ في أغلب البرامج الذي طبق من قبل وهو الترهيب من لآثار المخدرات وليس شرح تأثيرها العلمي والطبي بطريقة دقيقة وأثر ذلك على الصحة لذا لا بد من مراعاة أسلوب عرض البرامج المعروضة على الطلاب في المدارس هو من أوجه القصور في هذه الدراسة و الدراسات السابقة عدم تطبيقها بشكل كبير على المجتمعات الدراسة والاكتفاء بعينة دقيقة ولكن هذا لا يعيب هذه البرامج بشكل كبير ولكن لا بد من صناع القرار اخذ هذه البرامج في الإعتبار لأن أغلب عينة الدراسة لا يعون بشكل كافي وجود هذه البرامج وأهميتها وأين تعقد

(٥) دور برامج ووسائل الاعلام فى الوقاية من المخدرات من وجهة نظر متلقى العلاج (الدوسرى ٢٠١٢):

أكدت الدراسة على أن وسائل الإعلام الكويتية تهتم بشكل خاص بموضوع المخدرات وهذا يجعل نسبة الوعي أكبر في مجتمع هذه الدراسة عن الدراسة الراهنة وهذا يرجع إلى جهود دولة الكويت التخلص المشكلة المخدرات والوصول إلى مجتمع نظيف من المخدرات وتأثيراتها اللا أخلاقية على سلوك أبناء المجتمع وهذا ما يميز وسائل الإعلام أن غيرها من الطرق الأخرى للتوعية فتكاتف مؤسسات الإعلام مع مؤسسات المجتمع المدني يجعل فاعليات هذه البرامج قويا جداً ولكن اغفل هذا البرنامج دور المرأة في التوعية المخاطر المقدرات وهذا يعني تجاهل الإعلام لدور المرأة الحيوي والحساس في القضاء على ظاهرة المخدرات باعتبارها مؤسس الأسرة والمؤثر الأول فيها لذا لا بد لهذا البرامج والبرامج السابقة بتأثر ببرنامج نبراس واخده في عين الاعتبار ومحاولة لتفعيل دور المرأة في الإضافة لبرامج الحماية من المخدرات والتأكيد على دورها وتوعيتها الكافية لقيامها بدورها الفعال داخل المجتمع.

## تاسعاً- أهم النتائج والتوصيات التي خلصت لها الدراسة:

### أ- نتائج الدراسة:

- تبين من الدراسة أن البرامج التوعوية لها دورها الفعال إذا ما روعي دور المرأة فيها وتوجيه هذه البرامج للفئات التي تحتاجها.
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن وجود قصور وخلل شديد في توعية المرأة بكيفية التوعية للوقاية من المخدرات.
- كشفت نتائج الدراسة عن وجود برامج تحتاج للدعم الكافي لنشرها لأنها ظلت حبيسة المكتبات لا يستفيد منها غير الباحثين في أبحاثهم ولا يستفيد بها المستهدفون منها.
- كشفت النتائج الميدانية أن المرأة في مجتمع الدراسة تعي جيداً أنواع المخدرات المنتشرة وأضرارها وتخشى وقوع أبنائها في الإدمان، ولكن لا تعي كيفية ذلك.
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن أغلب عينة الدراسة لم يسمعن من قبل حولهن من الجمعيات المحيطة حول إقامة برامج لتوعيتهن بطرق وقلية أبنائهم من إدمان المخدرات.
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن الجمعيات الأهلية لها دور محدود وقليل جداً فيما يخص تقديم برامج توعية للأمهات بضرورة دورهن في وقاية أبنائهن من الوقوع في إدمان المخدرات.
- أوضحت نتائج الدراسة التحليلية أن أغلب البرامج أغفلت دور المرأة التوعوي في بناء قيم الأبناء للوقوع في إدمان المخدرات ما عدا برنامج منظمة الصحة العالمية UNODC برعاية مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة.
- أوضحت الدراسة تحليلية أنه تم تقليص دور البرامج الموجودة إلى توعية فئة الشباب فقط من المرحلتين الثانوية - المتوسطة- والجامعية وإغفال دور الأم المحوري في الوقاية من إدمان المخدرات.

### ب- توصيات الدراسة:

بناءً على ما توصل إليه الباحثان من نتائج واستخلاصات وفي حدود الإجراءات والعينة والمنهج المستخدم يوصي الباحثان بما يلي:

- تطبيق البرامج التوعوية من قبل مؤسسات المجتمع المدني ومراكز الشباب في مجتمع البحث؛ لما له من تأثير إيجابي على زيادة وعي وإدراك الأسرة المصرية بظاهرة تعاطي المخدرات، وكيفية مواجهته والوقاية منه.
- ضرورة تطوير وتعديل الأساليب التعليمية والأنشطة التعليمية بما يسهم في التوعية من المخدرات حتى لا يقعون في براثن التعاطي.
- ضرورة أن تقوم وسائل الإعلام بحملات مكثفة لتوعية الأسرة بجديد الأساليب الوقائية من المخدرات.
- ضرورة عقد دورات تدريبية وورش عمل للنساء القائم على تربية النشء الجديد بهدف توعيتهم بمشكلة التعاطي، وكيفية الوقاية منها.

## مراجع البحث:

- آل خليفة، نورة إبراهيم عبد الله (٢٠٠٧)، فاعلية علاج المدمنين على المخدرات في مملكة البحرين - دراسة تقييمية-، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.
- البداينة، دياب موسى ( ٢٠١٤ ) الشباب والانتزعت والمخدرات، عمان، الأكاديمية ميون للنشر.
- الجوهرى، محمد (١٩٨٤) المدخل إلى علم الاجتماع، ط١، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- الخزاعة، عبد العزيز (٢٠٠٣)، الجوانب الاجتماعية لظاهرة تعاطي المخدرات في الأردن: دراسة ميدانية أبحاث اليرموك " سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية".
- الدوسري ، فهد بجاد شافى ( ٢٠١٢): دور برامج ووسائل الاعلام فى الوقاية من المخدرات من وجهه نظر متلقى. رسالة ماجستير منشورة على موقع جامعة الشرق الأوسط.
- الربابعة، حمزة عبد الكريم (٢٠١٧) : مصادر الدعم الاجتماعي والمعرفي في الوقاية من المخدرات لدى الطلبة المراهقين، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، العدد ٣ ، مجلد ١١.
- الشهرى، أيه بنت حزام (٢٠١٣): معوقات تطبيق برنامج نبراس للوقاية من المخدرات: دراسة لبرنامج البيئة التعليمية. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية).
- الطويسى، واخرون (٢٠١١): اتجاهات الشباب نحو المخدرات دراسة ميدانية في محافظة معان. مركز الدراسات والاستشارات وتنمية المجتمع، جامعة الحسين بن طلال، الأردن.
- العمرى، محمد احمد شحادة (٢٠١٧): أسباب تعاطي المخدرات لدى طلاب الجامعات من وجهه نظر طلبة جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز. المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط ، العدد ١٠ ، المجلد ٣٣.
- تبوب، سامية (٢٠١٨): أثر برنامج إرشادي قائم على العبرة في وقاية تلاميذ المرحلة المتوسطة ممن هم معرضون لآفه تعاطي المخدرات. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة محمد الصديق بن يحي- حبل).
- خوجه ، عادل ( ٢٠١١ ) ، أثر البرنامج الرياضي المقترح في تحسين صورة الجسم ومفهوم تقدير الذات لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة حركياً، مجلة جامعة النجاح لأبحاث للعلوم الانسانية ، فلسطين ، المجلد ٢٥، العدد ٥.
- دبابنه، ميشيل، محفوظ، نبيل (١٩٨٤) سيكولوجية الطفولة. ط١، عمان: دار المستقبل.
- زليد، أحمد (٢٠٠٢): العنف فى الحياة اليومية فى المجتمع المصرى، من منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
- سعيد ، ناسو صالح(٢٠١١): دور المرشد النفسى فى المؤسسات التعليمية لوقاية الشباب من آفة المخدرات. مجلة البحوث التربوية والنفسية، العددان ٢٦، ٢٧.
- شاكر، سماح عقيلى محمد (٢٠٢١): التدخل المهني باستخدام برنامج وقائي في طريقة خدمة الجماعة لوقاية الأحداث من المخدرات. رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة أسيوط.

- صلاح، ظافر (٢٠١٦): أسباب تعاطي المخدرات والمخاطر الناجمة عن ذلك على الفرد والمجتمع والوطن. إدارة مكافحة المخدرات في الشرطة الفلسطينية برام الله.
- عبد الوهاب، ممتاز (٢٠٠٣): تجربة الجمعية المصرية العامة لمنع المسكرات ومكافحة المخدرات، مشكلة اقتصادية، جامعة الأزهر في الفترة من ٥-٨ ربيع الأول.
- عدنان، لهيب مضر (٢٠٢٠): أثر السكر والإدمان على المخدرات على السلوك الإجرامي. رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد).
- غانم، عبدالله عبدالغني (١٩٩٤): علم الاجتماع الجنائي الإسلامي - دراسة مقارنة، الجزء الأول "الجريمة والمجرم في المنظور الإسلامي- نحو نظرية إسلامية عامة للجريمة". الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- فرج ، فتحى عيسى ، ابو عروش، مفتاح المبروك ( ٢٠١٥): برنامج مقترح لتدريب القيادات الجامعية في مجال التخطيط الاستراتيجي. مجلة العلوم والدراسات الإنسانية (جامعة بنغازي - كلية الآداب والعلوم بالمرج)، العدد ٧.
- قبوقب و سعيدى، عيسى، عتيقة (٢٠١٥): الاغتراب النفسي وتعاطي المخدرات لدى المراهق المتمدرس (دراسة حالة) مجلة العلوم النفسية والتربوية، سبتمبر ٢٠١٥.
- ليلة ، على (٢٠٠٢): ثقافة الشباب مظاهر الإتهيار ونشأه الثقافة الفرعية، دراسات مصرية فى علم الاجتماع، مركز البحوث الاجتماعية، جامعة القاهرة.
- مروك، نصر الدين (٢٠٠٤) جريمة المخدرات في ضوء القوانين والاتفاقيات الدولية، الجزائر، دار هومة.
- هاشم، أميرة جابر (٢٠٠٨): بناء برنامج ارشادى وقائى مقترح للوقاية من الإدمان على المخدرات لدى طلبة الجامعة. مجلة للقادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة الكوفة، العددان ١\_٢ ، مجلد ٧.
- \_ السمرى، عدلى (١٩٩٢): السلوك الاحترافى دراسة فى الثقافة الخاصة الجانحة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. - حمزة ، أحمد محمد عبد الكريم
- \_ عبدالرحمن، تهاني بنت ، محمد، هيا بنت (٢٠١٢):فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات البحث الاجرائي ومفهوم تعليم العلوم لدى معلمات العلوم أثناء الخدمة. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الاسلامية (جامعة الملك سعود)، المجلد ٢٤، العدد ٢.
- سامية ، بورنان (٢٠١٥): بناء برنامج للتوعية الصحية لتغيير تصورات المراهقين نحو الإدمان على المخدرات ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية \_ العدد ٨ .
- Codern, M. (1973). "the Social and culture context of cannabis use in Rwanda a paper substance taix international sngren of Anthrapallogical and ethmological science Chicago. U.S.A
- Arun, Priti and Chavan, Bir Singh (2010), Attitudes towards alcoholism and drug taking: a survey of rural and slum areas of Chandigarh, India, International Journal of Culture & Mental Health; Vol. 3 Issue 2, pp.126-136.
- Catherine H. and Kearn M.A (2011); "Sexual Harassment at School". Washington: AAUW..

- Hinze, et al (2005): Children from addicted families in the context of youth protection agencies. Sucht: Zeitschrift furwissen schaft und Praxis. Vol. 51(2), Apr. pp 109-118.
- Messina, Moren, Alfonso, et al, (2008): Childhood adven see vents and health out gamer among math. Amphet amine – dependent men and women. International Journal of Mental Health and Addiction. Vol. 6(4) Oct, pp. 522-536.
- Nathan Goetz (2001), Investigation of Young People's Attitudes towards Drugs and Drug Strategy, Australian National Council on Drugs, pp.317-344.
- Patrick Mc Crystal, Andrew Percy and Kathryn Higgins (2006), Drug use patterns and behaviors of young people at an increased risk of drug use during adolescence, International Journal of Drug Policy, 17, 393–401.
- Hart, Hilary (2007): Alcohol, drugs, and the adolescent brain, Developmental Medicine & child neurology, Vol 49(12) Des, pp 888.
- Kumpher &Karol, et al (2007): Strength engine family inter addicted parents Adicciones. Vol. 19(1), pp. 13-25 .